المهمة العاجلة أمام منظمة التحرير
تعزيز الوحدة وصيانة قرارات المجلس الوطني

بقلم
بشير البرغوثي

التي قام بها ياسر عرفات
مبارك لا يمكن اعتبارها مجرد
سياسي مشروع يقع ضمن
رئيس اللجنة التنفيذية
التحرير. ذلك لان اولى
النمسك بقرارات الهيئة التي
، وهي المجلس الوطني
، والتي ينص احدها على
مل مع نظام مبارك.

الرغم من ان حركة فتح بادرت
عراقي على هذه الزيارة، مثلما
المنظمات الفلسطينية الاخرى في
تمايز في حدتها ووضوحها،
لك لم يمنع من قيام حدل حاد
احة الفلسطينية لم يساعد على
فة الخلاف القائم بل زاد من

كان الخطر قائما على الوحدة
منذ بدء الخلافات واثناء حصار
، وكان المفروض بعد الخروج منها
استئناف الجهود المخلصة
ة لتعزيز وحدة منظمة التحرير
ونيها فيجبهة القوى المواجهة
الامبريالية في المنطقة. واعلن
مسؤول فلسطيني عن "مراجعة"
الماضية ستبدأ بعد وصول
الى مقره في تونس. غير ان
ثلت الامور رأسا على عقب
خطر الانقسام اشد مما كان عليه
ت مضى.

الشعب الفلسطيني لم يكسب شيئا
ه الزيارة ولن يكسب شيئا.
المباشرة لها كانت ادخال عامل
جديد وخطير في الصف
ني، وبالتالي اضعاف مركز منظمة
ر. واعطاء حسني مبارك مصداقية
الشعب المصري، واشعال "الضوء
لانظمة اليمين العربي لاعادة
ت الصريحة مع نظام مبارك
ل من التزاماتها في قمة بغداد،
"تابثة" لها للتحلل من التزامات
بها تجاه الشعب الفلسطيني ومنظمة

كانت منظمة التحرير في تعاملها
ي مع الانظمة العربية ومع غيرها
على الصمود في وجه الضغوط
على قرارات القمم العربية بفضل
الى وحدة وطنية فلسطينية صلبة،
خاص مع القوى الثورية العربية
. وهي ستظل بحاجة الى
طوات في اى تحرك سياسي تقوم
التفريط في اى من هذه المقومات،

وهو ما جرى بسبب الزيارة، فلن يؤدي الى "التاثير الايجابي" على نظام مبارك كما يتوقع مؤيدو الزيارة بل الى التعرض لتاثير مبارك المسمك بكامب ديفيد والذي يرى نقطة الضعف في الموقف الفلسطيني بسبب الانقسام.

لا احد ينكر المصاعب التي يواجه الحركة الوطنية الفلسطينية. ولكن مواجهة هذه المصاعب والتغلب عليها لا تتأتى عن طريق الاقتراب من احد مسببات هذه المصاعب وهو النظام المصري الذي احدث بخروجه من جبهة المواجهة العربية وتوقيعه على اتفاقات كامب ديفيد خللا خطيرا في ميزان القوى الاستراتيجي على ساحة المنطقة وحرر بذلك سلسلة من الانتكاسات لحركة التحرر العربية وللحركة الوطنية الفلسطينية بوجه خاص.

من هنا لا يجب الانخداع بالكلمات المعسولة التي يطلقها النظام المصري بين حين وآخر تجاه حقوق الشعب الفلسطيني. يجب ان لا يخلط احد بين "مناورات" هذا النظام او تاكتيكه وبين استراتيجيته.

لقد قال حسني مبارك للصحفيين وهو ينتظر وصول ياسر عرفات "ان هذا يثبت ان مصر كانت دائما على حق" وقال بطرس غالي نفس الشيء، وكرر مسؤولون مصريون كبار تمسكهم باتفاقات كامب ديفيد، وموافقتهم على مشروع ريغان، ورضاهم عن "التوضيح" الامريكي للاتفاق الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل.

ومن هذا الموقع الذي يضع المسؤولون المصريون انفسهم فيه، موقع الارتباط بالامبريالية الامريكية لن يكون هناك اي خير للشعب الفلسطيني لانه موقع ضمن جبهة الاعداء الرافضين لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بل ومبدأ وجوده ووحدته.

لقد اثبتت التجربة بلا ادنى شك الوحدة الجدلية بين الوسائل والاهداف. ومهما كانت النوايا حسنة فان اختيار اصحابها لوسائل غير صحيحة سيقودهم الى اهداف مغايرة لتلك التي يعلنون عنها.

ان الاعتماد على "الحل الامريكي" وهو ما قام به ممثلو الانظمة العربية اليمينية منذ سنوات عديدة لم يوصل الا الى اتفاقات كامب ديفيد. وفي هذه الظروف الصعبة التي تمر بها منظمة التحرير، وفي ظروف تزايد شراسة عدوانية الامبريالية الامريكية ومظاهر ذلك في هذه المنطقة حيث تحتشد الاساطيل الحربية الامريكية، وتنطلق الغدائف والغارات الجوية ضد الحركة الوطنية اللبنانية وسوريا ليس مقبولا ان يعامل الحركة الوطنية الفلسطينية معاملة خاصة مميزة.

هذه بديهيات لا بد ان يضاف لها التذكير بكل مظاهر العداء الذي اظهرته وتظهره واسطن في كل مناسبة، وبلا استثناء، لحقوق الشعب الفلسطيني ولمنظمة التحرير.

ان "اللوبي" المصري الامريكي الاردني يوجود حل لا يستند الى اي وقائع ملموسة. وعلى عكس ذلك فان الوقائع الملموسة تشير الى عدم وجود حل في الوقت القريب، على الاقل، حتى لو كان حلا امريكيا، و"الوعد" بحل لا يستهدف الا تمزيق وحدة الصف الفلسطيني واضعاف وحدة منظمة التحرير، وبالتالي يقلص الفرص امام تغيير الواقع الراهن نحو الحل العادل.

اما القول بان الزيارة "تحول هام في القضية الفلسطينية" كما يقلب الانباء على لسان ياسر عرفات في صنعاء فليس هناك وقائع تسنده الا اذا كان هذا "التحول" نحو الاسوأ.

ان هناك من يحاول تبرير الزيارة بانها ضرورة املاها الخروج من طرابلس والحاجة الى "النضال السياسي"، ومع التسليم بواقع وجود مصاعب حقيقية فان الخروج منها لا يتم الا بالعمل المثابر من اجل تعزيز وحدة منظمة التحرير، وبمادة التمسك بالقرارات الفلسطينية وبالمؤسسات الشرعية التي اتخذتها، وبالنضال على قاعدة الوحدة والشرعية للتغلب على تلك المصاعب.

ان النضال السياسي كان على الدوام احد الاشكال الرئيسية لنضال منظمة التحرير. وكان من ملامحه البارزة النضال ضد استسلامية نظام السادات، وضد اتفاقات كامب ديفيد، وضد التعامل مع نظام خليفته مبارك، ولهذا فان الزيارة لا يمكن ادخالها في هذا السياق.

في ضوء كل ذلك ليس هناك بديل عن مواصلة النهج السياسي الفلسطيني وفق مقررات الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني وليس هناك بديل ايضا عن وحدة منظمة التحرير وبقائها ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني.

ان هاتين المهمتين المترابطتين والاساسيتين يجب ان تكونا الموجه والمرشد في معالجة الزيارة ومضاعفاتها ولا يجوز ان تحل احداها على حساب الاخرى. ولعله من المناسب ان تعطى الفرصة لحركة فتح لمناقش الامر في هيئاتها بعد ان رفضت لجنتها المركزية الزيارة ومدلولاتها، وان تعطي رايها النهائي والقريب بخصوص المعالجة. وعلى اساس ذلك، وبمعيار الربط والانسجام بين المهمتين المذكورتين اعلاه يمكن الحكم على ما اذا كانت المعالجة مرضية لجميع الاطراف ام لا، ويمكن التصرف داخل المؤسسات الشرعية الفلسطينية المفترض ان تكون الاكثر غيرة على صيانة قراراتها.

لقد قال ريغان للصحفيين بمناسبة راس السنة "نحن متفائلون حول الامكانيات في الشرق الاوسط كنتيجة للانقسام في صفوف منظمة التحرير الفلسطينية ولغاء الخمس في القاهرة بين ياسر عرفات وحسني مبارك" (هيرالد تريبون ١٩٨٣/١٢/٢٦).

وبمعنى آخر فان مصدر تفاؤل ريغان هو الانقسام والزيارة معا، الامر الذي يؤكد شدة الالحاح على حل المهمتين الواردتين اعلاه ــ الوحدة وصيانة النهج السياسي من قبل الذين يحمل لهم تفاؤل ريغان افدح الاضرار.

ولا بد من الاشارة الى ان حل هاتين المهمتين سيساعد في التوصل اليه تقديم مبادرات ملموسة وواقعية من قبل حركة المعارضة وسورية تبدد الشعور بالحصار لدى قيادة حركة فتح، وتمد جسورا لتفاهم كريم بين مختلف الاطراف.

ان صيانة النهج السياسي لمنظمة التحرير وتعزيز الوحدة على اساس قرارات قمة الجزائر وسد الطريق امام اية محاولة للاخلال باي منهما، وتوفير الضمانات السياسية والتنظيمية لسيادة المؤسسات الشرعية لمنظمة التحرير وعدم الخروج عليها هي مهمات عاجلة ومباشرة امام الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية ومؤسساته الشرعية للتغلب على مصاعب هذا الظرف الدقيق.

تهديدات من "مجهولين" تتواصل في المناطق المحتلة

المواطنون في المناطق المحتلة عن تخوفهم اثر اشتداد اعمال الارهاب والاعتداءات على في الاماكن الدينية والتعليمية في مختلف انحاء المناطق المحتلة والتي اسفرت في ن حالات وفاة.

جرى اغتيال حارس مقبرة الفرنسيسكان في جبل الزيتون يعقوب موسى ــ ٧٧ عاما ــ ليلة الاحد وقد مثل بجثته بعد قتله كما سرقت بعض الاموال.

عثر في نفس الوقت على جثة العامل محمود رشيد ابو رموز ــ ٤٥ عاما ــ في رقبته ظهر يوم الاثنين بعد اطلاق نار من قبل "مجهولين" على مجموعة عمال كانوا يعملون في تمديد شبكة الطاقة الفرنسية.

وسائل الاعلام الاسرائيلية قد كشفت عن القاء قنبلتي مولوتوف على بيتين في شعفاط الاسبوع.

يوم الله اكتشفت طالبات مدرسة عزيز شاهين الثانوية قنبلة موقوتة صباح يوم الاثنين وضعت موضوعة في صندوق مغلف بورود وورق هدايا. وكانت ادارة المدرسة قد تلقت قبل موعدين بلاغا كاذبا بوجود قنبلة في المدرسة.

في نابلس فقد اكتشف المواطنون بعد ظهر يوم الاحد ١٢/٢٥ قنبلتين موقوتتين في مدخل ساحة مسجد الحاج نمر النابلسي.

من المعروف ان تنظيما من المستوطنين اطلق على نفسه اسم "ارهاب ضد الارهاب" كان مسؤولا عن الاعتداءات التي شنت على المواطنين واملاكهم في الاسبوع الماضي.

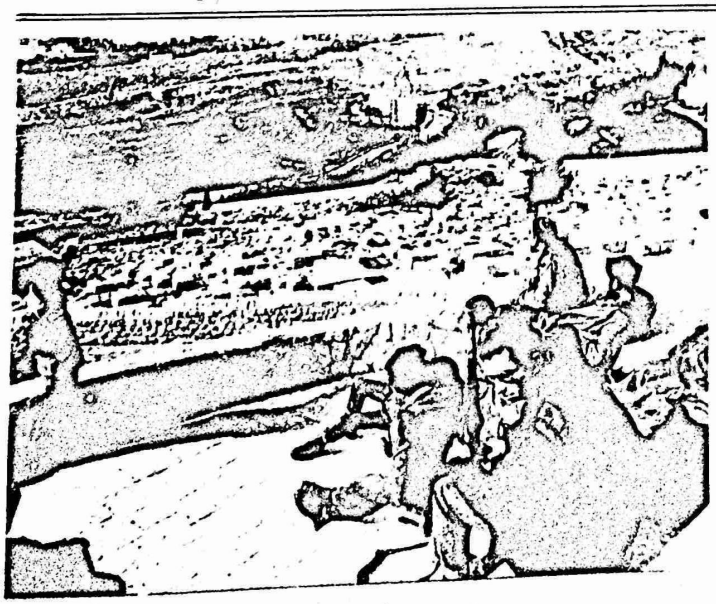

نرى ما الذي يخططون له ؟؟؟